بالامور العادية يقف فيها العامة والقاصرون من الخاصة اما العامة فانهم
اذا جرت العادة بوقوع شيء عند شيء نسبوه الى ذلك الشيء وغفلوا عن الله تعالى
ولم يعلموا ان الله تعالى هو الفاعل وحده ولا تاثير لشيء من الكائنات بحال فهو
وقعوا في الشرك وما تهم التوحيد واما القاصرون من الخاصة المعتقدون ان
انفراده تعالى بالفعل وان لا شريك له وانهم يجمدون على هذا المعنى ان يقفون
عنده وينكرون حكمة الله تعالى في ارضه وسمائه حتى اذا قيل لهم ان هذا الشيء
يكون عند وجود هذا السبب قالوا هذا لا معول عليه فان السبب لا تاثير
له ووجوده وعدمه سواء وهذا ايضا جهل عظيم فان الله تعالى كما انه فاعل
مريد لا شريك له كذلك هو حكيم يفعل الاشياء عند اشياء ويرتب اسبابا
بمسببات حكمة منه تعالى ورفقا بعباده في تانيس نفوسهم بالاسباب
المشهودة فان الايمان بالغيب والاتكال عليه عسير عليها والابتلاء لهم بتمييز من
الخرقة له الحق وابحر الحق ومن يحجب بها فناله اودية الضلال نعشه
الله العافية اللاتي الى ما جعل الله تعالى لعامة الخلق من الشبع
عند الاكل والتدفي عند اللبس والراحة عند الركوب واللذة المخصوصة
عند الوقاع وما كذا مما لا يحصى وجميع ذلك مما يجوز ان يتلف الله
بلا سبب اصلا فهل ينكر احد من العقلاء هذه الحكمة فيقول مثلا
ان الطعام الكونه لا تاثير له وجوده وعدمه فيجهل من ياكل بيع
وكذا ما جعل الله تعالى من المنفعة في الادوية والعقاقير وما لها من
الخواص والمنافع ذلك الاطباء واهل التجاريب فهل ينكر احد ذلك
وكذا ما في حبس من كل ام جارت العادة بوجود شيء عنده فلا ينكر بل يعتقد
حكمة من الله تعالى مع صحة التوحيد وهو الا ينسب اليه اثر اليه الحكم
من ان وجوده سبب لقضاء لهم وان القضاء الازلي عنده لا به جم نصب
الى شيء دون الله تعالى تاثيرا في وجود شيء وعدمه بعوض وسكتا
انكل

انكل الحكمة المودعة في قوالب الكائنات فهو جاهل اعمى البصيرة ولو لم يكن
الا وجود غزارة ما جرت به العادة وابعثت به التجربات لكان امرا صعبا
ولا كنه انكار المولى سبحانه وبديع توجيه الكائنات الدال على احاطة
العلم والمشيئة بالصالح والمنافع والضار وحكمة الملك فهو يبطل بامر
العين دون الاخرى حتى حكم التجريب مثلا ان يوما من الايام لا يسعد
حاجته من سافر فيه او تزوج او اخذ في سبب من الاسباب او انه يسعد ولا
نادر اذا اسعفنا ذلك بالانكار ونقول هذا شرك مع الله تعالى بل لا
باس بالاعتزال بذلك واعتبار عادة مع سلامة العقيدة من نسبة
التاثير لليوم او غيره من سائر الكائنات والناس في نحو هذا انواع يختص
يعتبر اعتزاوته مع الغفلة عن الله تعالى امامع نسبة التاثير للسبب وهو
الشرك واما بلا نسبة ولا كن استغرق افلاه الركون الى الاسباب والتفات الى
الاغيار وهو من الغافلين ويختص لا يعتبر اصلا استغرق افلاه التوحيد والتوكل
على الله تعالى والغناء عن الاسباب لا انكار الحكمة وهذا لا باس به واذا صح
توكله وتجرده عن الاسباب وقد الناس بسبب عن كالة بفضل الله تعالى من مقتضيا
ت العادة حتى انه لو القى الحياة جعلها تخلوها عنه لاخر العادة على
نفسه تجبه جهاها عن الاوقات وتجبرها عن الاعدونات خرق الله تعالى له
العادة بالا عياجه عن جرى العادات وما تقتضيه باذن الله تعالى الاسباب
الحادثات ويختص يعتبر ذلك ناد بامر الله تعالى في مراعات الحكمة الى
رية مع صحة العقيدة وهذا التوكل على الله تعالى عن الاسباب لا على
الاسباب وهذا هو الكامل وكان صلى الله عليه وسلم يعالج ويستعمل
الرقى وقد يكون من ذلك ما هو خفي يكون اعتبار في تعطاء الاسباب
وبترك وجعل بعض الناس من هذا نهيه صلى الله عليه وسلم الامة عن الكي
مع الاعتراف له بانه من الاسباب اذا علم هذا الكلام فمثال ما ورد من

Copyright © King Saud University